

تفسير أبي السعود

126127 - النساء .

بمعنى الخصلة فإنهما يتوافقان في الخصال وفائدة الاعتراض جملة من جملتها الترغيب في اتباع ملته عليه السلام فإن من بلغ من الزلفى عند ا تعالى مبلغا مصححا لتسميته خليلا حقيق بان يكون اتباع طريقته أهم ما يمتد إليه أعناق الهمم وأشرف ما يرمى نحوه أحداق الأمم قيل إنه E بعث إلى خليل له بمصر في ازمة أصابت الناس يمتار منه فقال خليله لو كان إبراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريد لها لأضياف وقد أصابنا ما أصاب الناس من الشدة فرجع غلما نه E فاجتازوا ببطحاء لينة فملئوا منها الغرائر حياء من الناس وجاؤا بها إلى منزل إبراهيم E وألقوها فيه وتفرقوا وجاء أحدهم فأخبر إبراهيم بالقصة فاغتم لذلك غما شديدا لاسيما لاجتماع الناس ببابه رجاء الطعام فغلبه عيناه وعمدت سارة إلى الغرائر فإذا فيها أجود ما يكون من الحواري فاخبزت وفي رواية فأطعمت الناس وانتبه إبراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبز فقال من أين لكم قالت سارة من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي ا D فسماه ا تعالى خليلا .

و ما في السموات وما في الأرض جملة مبتدأة سيقى لتقرير وجوب طاعة ا تعالى على أهل السموات والأرض ببين أن جميع ما فيهما من الموجودات له تعالى خلقا وملكا لا يخرج عن ملكوته شئ منها فيجازى كلا بموجب أعماله خيرا وشرا وقيل لبيان أن اتخاذه D لإبراهيم عليه السلام خليلا ليس لاحتياجه سبحانه إلى ذلك في شأن من شئونه كما هو دأب الآدميين فإن مدار خلتهم افتقار بعضهم إلى بعض في مصالحهم بل لمجرد تكريمته وتشريفه عليه السلام وقيل لبيان أن الخلعة لا تخرجه عن رتبة العبودية وقيل لبيان أن اصطفاؤه عليه السلام للخلعة بمحض مشيئته تعالى أى تعالى ما فيهما جميعا يختار منهما ما يشاء وقوله D .

وكان ا بكل شئ محيطا تذييل مقرر لمضمون ما قبله على الوجوه المذكورة فإن إحاطته تعالى علما وقدرة بجميع الأشياء التى من جملتها ما فيهما من المكلفين وأعمالهم مما يقرر ذلك اكمل تقرير .

ويستفتونك في النساء أى في حقهن على الإطلاق كما ينبئ عنه الأحكام الآتية لا في حق ميراثهن خاصة فإنه قد سئل عن أحوال كثيرة مما يتعلق بهن فما بين حكمة فيما سلف أحيل بيانه على ماورد في ذلك من الكتاب وما لم يبين حكمه بعد ههنا وذلك قوله تعالى .

قل ا يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب بإسناد الإفتاء الذى هو تبين المبهم وتوضيح المشكل إليه تعالى وإلى ما تلى من الكتاب فيما سبق باعتبارين على طريقة قولك

أغنانى زيد وعطاؤه بعطف ما على المبتدأ أو ضميره في الخبر لمكان الفصل بالمفعول والجار